Belief in the Justice of the World among University Students in the Light of Some Variables

Zeyad Barakat

Abstract: The current study aimed to explore the nature of students' attitudes towards the concept of World Justice among students of Al- Quds Open University, Tulkarm educational branch. A multi-dimensional World Justice scale was developed built on "Lerner" theory. The scale was applied on a sample of (231) male and female students selected according to gender and area of academic specialization variables. Data analysis dependent on pertinent statistical tools revealed that the attitudes of the said students towards belief in world justice was average on the three areas of the scale, namely: belief in the justice of the personal world; belief in the justice of the inter-relational world, belief in the justice of the socio-political world, and the general trend of the scale. The results also showed no statistically significant differences in students responses in terms of gender, specialization and academic achievement in relation to belief in the justice of the afore-mentioned worlds; whereas statistically significant differences were noted in responses of students towards :belief in the justice of the personal world and belief in the justice of the socio-political world in favor of those who live in the city, followed by the village, and lastly those who live in the camp. No statistically significant differences were noted in students' responses in relation to: belief in the justice of inter-personal relations world, as well as the general trend according to place of residence variable.

Keywords: The justice of the world, Interpersonal relations world, Socio-political world.

الاعتقاد بعدالة العالم لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات

زياد بركات(*)

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة – في فرع طولكرم التعليمي – نحو الاعتقاد بعدالة العالم. لتحقيق هذا الغرض طوّر مقياس الاعتقاد بعدالة العالم المتعدد الأبعاد وفق نظرية "ليرنر"، وطبّق على عينة مكونة من (232) طالباً وطالبة اختيروا بطريقة طبقية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص العلمي، وبعد تحليل البيانات باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو الاعتقاد بعدالة العالم كانت متوسطة في مجالات المقياس الثلاثة: الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي، والاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة، والاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي، والاتجاه الكمي للمقياس. وعدم وجود فروق إحصائية دالة في استجابات طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – تبعاً لمتغيرات الجنس، والتخصص، والتحصيل الأكاديمي فيما يخص الاعتقاد بعدالة العالم في المجالات: الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي، الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة، والاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي، والاتجاه الكلي. ووجود فروق دالة إحصائياً في استجابات هؤلاء الطلبة على المجالات: الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي، والاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي، وذلك لصالح فئة الطلبة الذين يسكنون المدينة ثم القرية وأخيراً المخيم. في حين لم تظهر فروق إحصائية جوهرية في استجابات الطلبة على المجالات: الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة، والاعتقاد والاتجاه الكلي تبعاً لمتغير مكان السكن.

المصطلحات الأساسية: الاعتقاد بعدالة العالم، الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي، والاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة، والاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي.

(*) أستاذ علم النفس التربوي، كلية التربية، فرع طولكرم التعليمي، جامعة القدس المفتوحة.

مقدمة:

اكتنف الغموض مفهوم العدالة؛ إذ يرى بعض الباحثين أنه يظل تجريداً في عالم العقل لا سبيل إلى تطبيقه في عالم الواقع، وأن ما جرى تطبيقه من العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ما هو إلا محاولات يقصد من ورائها الحفاظ على الحقوق التي أقرها القانون الطبيعي والأخلاقي (Hafer, 2000). ويذهب البعض الآخر مذهباً متفائلاً بقوله: إن الطبيعة البشرية قد ارتقت عبر التاريخ؛ مما أوجد لدى الإنسان نوعاً من الرقابة الذاتية التي تلزمه احترام قاعدة (عامل الآخرين بمثل ما تحب أن يعاملوك به)، ومن ثم أصبح يمتلك شعوراً داخلياً بالعدل (Collins, 1974)، ويتبنى آخرون موقفاً نسبياً بقولهم: إن العدالة ما هي إلا تجلٍّ لنفوذ الأقوياء في أي زمان؛ فالأفراد الأكثر قوة يصبحون أكثر نجاحاً، وفي النهاية يقنعون أنفسهم والآخرين بأن وسائلهم في تحقيق الأرباح والمحافظة على مكانتهم ليست مقبولة فحسب، ولكنها مرغوبة وأخلاقية وعادلة أيضاً (Lerner, 1965).

وتحدد مفردة "العدالة" (Justice) معجمياً للدلالة على مفهومين: (أ) إعطاء كل ذي حق حقه، بتحديد الحقوق والواجبات بين الناس. (ب) رفع الظلم، إما بتعويض ضحية الظلم وإما بعقاب مرتكبه، وهذا المفهوم مشتق من المفهوم الأول (Gould & Kolb, 1995). وينظر إلى العدالة من منظورات فلسفية واجتماعية مختلفة؛ فهناك العدالة القائمة على فكرة الحق (Right)، وهناك العدالة القائمة على فكرة الخير Good (Feather, 1989). وإذا كان تحقيق مفهوم "إعطاء كل ذي حق حقه" يقوم على فكرة مفادها أن استحقاق الإنسان لحقه يعود إلى مجرد كونه إنساناً، سميت عندها العدالة العدالة الطبيعية (Natural Justice). أما إذا كان استحقاق الإنسان لحقه يقوم على قاعدة عامة يقبلها مجتمعه، سميت عندها العدالة بالعدالة الاتفاقية (Conventional Justice) (Rubin & Peplau, 1975).

وإذا كان هذا الحق يستند إلى قاعدة تجعل من ينتهكها مسؤولاً عن فعله أمام سلطة عمومية، سميت عندها العدالة القانونية (Legal Justice) (Gould & Kolb, 1965). وتشير العدالة الشاملة (Commulative Justice) إلى تلك العلاقات التعاقدية التي تلزم كل فرد أن يعطي غيره حقه كاملاً دون التفات لقيمته الشخصية أو مكانته الاجتماعية. بينما تحكم العدالة التوزيعية (Distributive Justice) توزيع المكافآت وتعيين العقوبات؛ أي تحديد استحقاقات الفرد من مكافآت أو قصاص (Zuckerman, 1975). وتعني العدالة الاجتماعية (Social Justice) نوعاً من المساواة، لها أهميتها الجوهرية في تحقيق

الصالح العام (Edlund, Sagarin, & Johnson, 2007). وتتمثل (العدالة السياسية) في وجود دستور يضمن توزيع الحرية السياسية والمساواة الاجتماعية والحقوق الطبيعية، أما العدالة الاقتصادية فتتحقق إذا نجح النظام الاقتصادي في إشراك جميع الأفراد في الحياة الاقتصادية، وفي توزيع الثروة عليهم بنسب تتناسب مع عملهم وإسهامهم في الإنتاج العام (Sutton & Douglas, 2005). وتتوخى العدالة الجنائية الدفاع عن المجتمع ضد الجريمة، وفي الوقت نفسه تقويم سلوك الجاني الذي خرج عن إطار المجتمع، مع ضمانها لحق كل متهم في أن يتمتع بمحاكمة تتيح له الحق الكامل في الدفاع عن نفسه حتى تنتهي المحاكمة إلى قرار سليم سواء بالإدانة أو البراءة (Hafer, Bogaert, McMullen, & Serri, 2001). ويشيع أيضاً مصطلح العدالة المطلقة أو الإنصاف (Equity) بوصفها عدلاً طبيعياً لا شرعياً. فالإنصاف يوجب الحكم على الأشياء بحسب روح القانون، أما العدل فيوجب الحكم عليها بحسب نص القانون (Carolyn & Neal, 2000).

وفي علم النفس، يستخدم مصطلح "العدالة الاجتماعية" لوصف شعور معظم الناس بوجوب أن ينال الجميع استحقاقهم على أساس حاجاتهم وجهودهم (Freedman, 1978). أما العدالة المتأصلة (Immanent Justice) فتعني اعتقاد الطفل في سنوات حياته الأولى بوجود عقوبات تلقائية تنبثق من الأشياء في حد ذاتها (Piaget, 1960). ويشير الاعتقاد بعدالة العالم إلى وظيفة نفسية تكيفية بالغة الأهمية، تمكن الفرد من مواجهة بيئته المادية والاجتماعية كما لو أنها مستقرة ومنظمة. ومن دون هذا الاعتقاد يصبح من الصعب على الناس أن يلزموا أنفسهم بمتابعة السلوك الاجتماعي المنظم (Lerner & Miller, 1978; Feather, 1989).

مشكلة الدراسة:

جاءت فكرة هذه الدراسة من المقولة التي أطلقها "ليرنر" بصيغة السؤال الآتي: "كيف يمكن تفسير هذه اللامبالاة الواسعة نحو المعاناة والحرمان المزمنين في عالمنا؟" (Lerner, 1977, p.8)، من هذا السؤال الأخلاقي – النفسي انطلق ليرنر لصياغة نظريته التكاملية المهمة حول الاعتقاد بعدالة العالم (Belief in a Just World) مفترضاً أن للأفراد في أي مجتمع حاجة (Need) للاعتقاد بأنهم يعيشون في عالم يحصل فيه الناس عموماً على ما يستحقونه. فالاعتقاد بعدالة العالم بهذا المعنى هو أحد أسس شعور الناس بالأمن، وهم يعملون باستمرار لتوسيع

دفاعاتهم لحماية هذا الاعتقاد عند الضرورة ليصبح بالتدريج جزءاً عميقاً من نشاطهم النفسي، وبهذا يمكن النظر إليه بوصفه عزواً دفاعياً (Defensive attribution) يمارسه الأفراد لتبرير المظالم التي يواجهونها (Maes, 1998; Lerner & Miller, 1978).

إن الاعتقاد بعدالة العالم يعد من جهة أساساً (Fundamental) ضرورياً لشعور معظم الناس بالأمن والصحة النفسية، وهو من جهة أخرى يعتبر وهماً (Delusion) إذا نُظر إليه بوصفه في الحقيقة نوعاً من الاعتقادات الخاطئة التي يمتلك الناس الوسائل الدافعية للدفاع عنها (Lerner, 1998). ويتضح من هذه الجدلية الوظيفية التي ينطوي عليها مفهوم الاعتقاد بعدالة العالم عند ليرنر النواحي الإيجابية والنواحي السلبية على الصعيدين النفسي والاجتماعي في المجتمع.

ويرى الباحث أن المحصلة النهائية لمدى إيجابية هذا الاعتقاد أو سلبيته بالنسبة إلى أي مجتمع تتحدد بالنتائج النفسية – الاجتماعية المترتبة عليه خلال حقبة تأريخية معينة؛ فإذا كان اعتقاد الناس بعدالة عالمهم ناجماً عن رغبتهم غير العقلانية في تبرير الظلم تجنباً لمواجهته؛ بحيث يصبح ذلك باعثاً على اقتراف المزيد من الانتهاكات تجاههم، وسبباً لتعطيل جهودهم لإصلاح حياتهم، ومبرراً لحفظ بقائهم البيولوجي فقط، عُدَّ عندها ذلك عزواً دفاعياً سلبياً ومعطلاً لتطور المجتمع ورخائه على المديين البعيد والقريب. أما إذا كان الاعتقاد بالعدالة عزواً وقائياً محدوداً يتضمن إصباغ الأفراد للعدالة على الظلم في أحد مجالات حياتهم، سعياً لمواجهة عقلانية مع مظالم أشد يقرون بوجودها في مجالات أخرى، فعندها يمكن أن يوصف بأنه أسلوب تكيفي فعال لمواجهة الضغوط المتنوعة للحياة.

وفي ضوء الظلم الواسع الأبعاد والمجالات والأشكال الذي تعرض له المجتمع الفلسطيني سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وصحياً نتيجة للاحتلال الإسرائيلي الذي مضى عليه أكثر من ستين عاماً، وما رافقه من عدوان عسكري شامل ومستمر، استرعى اهتمام الباحث وجود نزعة لدى بعض الأفراد من فئات اجتماعية متضررة عديدة لتبرير المحن الشخصية والعامة التي يعانيها الشعب الفلسطيني أفراداً ومجتمعاً؛ إذ عادة ما يلجأ هؤلاء الأفراد إلى اللامبالاة أو عدم الاكتراث تجاه هذه المحن أو المشكلات، أو اللجوء في حالات كثيرة إلى عدم العقلانية بعزو أسباب هذه المحن والظلم إلى أسباب غير عقلانية. ومن هنا، ولد ذلك

لدى الباحث شكاً استفهامياً عن الكيفية التي يقوم بها الفلسطينيون بتقييم عدالة عالمهم أو ظلمه وفقاً لما يوظفونه من أنظمة اعتقاد عقلانية (إيجابية) أو غير عقلانية (سلبية)، وبذلك تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في البحث عن اعتقاد عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو عدالة العالم في ضوء بعض المتغيرات كالجنس، والتخصص، والتحصيل الأكاديمي، ومكان السكن.

أهمية الدراسة:

تعد العدالة واحداً من أكثر الموضوعات قدسية وشيوعاً عند دراسة السلوك الاجتماعي، ويمكن أن تتخذ وجوهاً متضاربة جداً حتى ضمن المجتمع الواحد، فأينما كان هناك أناس يريدون شيئاً، ومتى ما كانت هناك موارد يراد توزيعها، فإن العامل الجوهري المحرك لعملية اتخاذ القرار سيكون أحد وجوه العدالة (Lerner, 1975). وللعدالة سيادة على غيرها من المفاهيم المقاربة، كالحرية والمساواة؛ ذلك أنها لا تقف عند حد معين. فقد يطالب الناس بمزيد من الحرية، وفجأة يضطرون إلى التوقف عند حد معين حتى لا تنقلب الحرية إلى نقيضها، إلا أنهم لا يستطيعون التوقف عن محاولة أن يكونوا عادلين. ولا يستطيع أي مجتمع أن يصل إلى درجة الإشباع في تحقيق العدل، لأنه لا يوجد حد نهائي للعدالة. فالعدالة بهذا المعنى هي الخير العام الذي يستطيع تنظيم العلاقة بين مفهومي الحرية والمساواة، إذ تكفل الموازنة بين الطرفين (Kleinke & Meyer, 2006; Dion & Dion, 1987).

ومع ذلك، فإن الظلم رافق وجود الإنسان منذ بداياته؛ فقد ظهرت التفرقة بين الناس، ونشأت بالدرجة الأولى عن مفهوم الملكية، الذي يعتمد على الأنانية والمصلحة الفردية، فمنذ أن انتقل المجتمع البدائي إلى مجتمع تنظيمي، اختفت المساواة وألغيت؛ لأن جماعة من الأفراد تملكوا الأرض واستغلوا غيرهم، وبمرور الزمن صار لهم قانون يحميهم من كل عقاب، ويحافظ على مصالحهم، ويقر بشرعية الفروق المادية بين الفئات الاجتماعية، فتحولت هذه الفروق بالتدريج إلى فروق معنوية أصلية (Lipkus, Dalbert, & Siegler, 1996). والواقع أن الإنسان دفع ثمناً غالياً لارتقائه إلى أشكال اجتماعية أكثر تعقيداً؛ إذ ترتب على المهارة وتوزيع العمل أن تغرب الإنسان وانفصل لا عن الطبيعة وحدها، بل عن نفسه أيضاً؛ فأصبح النظام المعقد للمجتمع يعني أيضاً تحطيم العلاقات الإنسانية؛ إذ كان معنى زيادة الثورة الاجتماعية في كثير من الحالات زيادة فقر الإنسان (Rubin & Peplau, 1973).

وفي علم النفس، حدد كثير من العلماء ومن مدارس واتجاهات مختلفة، الآثار النفسية المترتبة على رغبة الفرد في العدالة أو شعوره بها، فقد عد "فرويد" (Frued) العدالة مطلباً حضارياً لا تغدو الحياة البشرية ممكنة من دونه (Furnham, 2000). وحددت هورني (Horney) أن البيئة غير العادلة تعد سبباً مباشراً للعصاب (Brown, 1977). ورأى هايدر (Heider) أن العدالة قوة ملزمة وتعد متأصلة في الحياة البشرية، ويتم تصورها على أنها تحقيق للمطابقة المتناغمة بين السعادة والخير وبين التعاسة والشر (Rubin & Peplau, 1975). وصنف ماسلو (Maslow) العدالة بوصفها واحدة من قيم الكينونة (Values - being) التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها بعد إشباعهم لحاجاتهم الأساسية، التي يؤدي الفشل في تحقيقها إلى شعورهم بعدم الأمن والغضب وعدم الثقة بالآخرين (Monte, 1977). وأكد ليرنر (Lerner, 1980) أن الناس يهتمون بالعدالة أكثر مما يتصورون؛ ذلك أنها قوة كلية الوجود في حياة معظمهم، فضلاً عن أنها نتيجة حتمية للرغبة في الحصول على بيئة مستقرة.

وقد اختار الباحث موضوع هذه الدراسة لاقتناعه بأهمية مفهوم الاعتقاد في العدالة من أجل تطوير شخصية المتعلم ونمائه القيمي بشكل خاص، إلا أن هذا الموضوع – على أهميته – يواجه مشكلتين رئيستين: الأولى قلة توافر دراسات ميدانية بشكل جادٍّ وكافٍ – على حد علم الباحث – لما يعرف بالحس في العدالة، وأثر ذلك على محاور العملية التربوية. والثانية أن موضوع العدالة – في حد ذاته على المستوى النظري في أدبيات التربية – يبقى موضوعاً جدلياً وتجريدياً. وليس هناك إجماع على مفهوم العدالة ليعرف إجرائياً ويقاس، وعلى الرغم من هذه الصعوبات فإن هناك ضرورة للبحث في هذا المجال، ومحاولة إثراء الأدبيات البحثية التربوية في مجتمعنا المحلي والمجتمع العربي، من موقع الالتزام بأهمية العدالة بوصفها مرجعية للنظام القيمي في تكوين الفرد، ومن ثم تكوين المجتمع، فضلاً عن أن الباحث لم يتمكن من الحصول على دراسات محلية ولا عربية متخصصة، ويشير ذلك لأهمية البحث في هذا المجال.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الاستدلال على طبيعة الاعتقاد بعدالة العالم لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – بوصفها مفهوماً متعدد

الأبعاد ذا نظام ثنائي الأنموذج: عقلاني شعوري (إيجابي) – غير عقلاني (سلبي)، وبالتحديد تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1 – ما طبيعة الاعتقاد بعدالة العالم لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة، فرع طولكرم التعليمي؟

2 – هل توجد فروق دالة إحصائياً بين اتجاهات عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو اعتقادهم بعدالة العالم تبعاً لمتغير الجنس؟

3 – هل توجد فروق دالة إحصائياً بين اتجاهات عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو اعتقادهم بعدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص العلمي؟

4 – هل توجد فروق دالة إحصائياً بين اتجاهات عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو اعتقادهم بعدالة العالم تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي؟

5 – هل توجد فروق دالة إحصائياً بين اتجاهات عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو اعتقادهم بعدالة العالم تبعاً لمتغير مكان السكن؟

حدود الدراسة:

إطار هذه الدراسة ونتائجها يتحدد بالجوانب الآتية:

1 – العامل الزمني: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2008–2009).

2 – العامل المكاني: أجريت هذه الدراسة في جامعة القدس المفتوحة / فرع طولكرم التعليمي.

3 – العامل البشري: أجريت هذه الدراسة على عينة طبقية من طلبة جامعة القدس المفتوحة.

4 – تحدد نتائج هذه الدراسة بإجراءاتها والأداة المستخدمة لجمع البيانات.

5 – تحدد هذه الدراسة كذلك بإطارها النظري الذي يستند أساساً إلى نظرية

ليرنر (Lerner) في تفسير مفهوم الاعتقاد بعدالة العالم من حيث هو مفهوم نفسي متعدد الأبعاد.

مصطلحات الدراسة:

– **الاعتقاد بعدالة العالم** (Belief in a Just World): وهو ذلك البناء النفسي المتراكم تبعاً لافتراض ليرنير (Lerner)، وهو في محاولة لتفسير ظاهرة نبذ المفحوصين للضحية البريئة التي تتعرض للآلام، بقوله: "إن هذا النبذ نتيجة لمحاولة المفحوص أن يحمي اعتقاده بعدالة العالم" (Lerner & Simmons, 1966: 204). وبعد سلسلة متشعبة من التجارب أجراها وزملاؤه، صاغ "ليرنر" (Lerner, 1971) التعريف الآتي مؤكداً فيه صحة افتراضه: "إن للأفراد حاجة للاعتقاد بأنهم يعيشون في عالم يحصل فيه الناس عموماً على ما يستحقونه" (Lerner & Miller, 1978: 1030).

– **العالم العادل** (The Just World): عرّفه ليرنر بأنه "عالم يكافَأ فيه الناس الذين يستحقون المكافأة، ويُحرَمُ منها أو يعاقَبُ غير المستحقين لها" (Lerner, 1971: 127).

– تتبنى الدراسة الحالية التعريفين النظريين السابقين بوصفهما معبّرين عن جوهر نظرية "ليرنر" في الاعتقاد بعدالة العالم، وهي النظرية المتبناة في هذه الدراسة إطاراً مرجعياً في القياس وتفسير النتائج.

– التعريف الإجرائي لمفهوم (الاعتقاد بعدالة العالم): هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عند استجابته على الأداة المستخدمة في هذا البحث لقياس المجالات المتعددة لهذا المفهوم، وهي: الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي، والاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة، والاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي والسياسي.

الإطار النظري:

– مصطلح الاعتقاد بعدالة العالم، مرادفاته وأوجهه:

قد لا يكون واضحاً تماماً من استخدم هذا المصطلح لأول مرة، إلا أنه من المؤكد أن الأفكار الكامنة خلفه يمكن العثور عليها في أعمال منظري مفهوم العزو (Attribution) الأوائل من أمثال (Heider, 1958)، ومن قبلهم في أفكار الفلاسفة الإغريق، ولكن هذا المصطلح أصبح مرتبطاً فيما بعد بعالم النفس الاجتماعي المعروف ليرنر (Lerner) صاحب الدراسات التجريبية الرائدة في هذا الموضوع،

التي لخصها في كتابه "الاعتقاد بعدالة العالم" (Belief in a Just World). ومع ذلك، توجد مصطلحات عديدة استخدمت جميعاً بالترادف لوصف العمليات المعرفية التي يتضمنها الاعتقاد بعدالة العالم، ومنها: دافع العدالة (Justice motive)، و الانتقاص من الضحية (Victim derogation)، والعزو الدفاعي (Defensive attribution) (Furnham, 1998).

ويسمح مصطلح "الاعتقاد بعدالة العالم" بتقديم أوجه مختلفة له عبر التغايرات داخل الفرد وبين الأفراد، وذلك على النحو الآتي (Sutton & Douglas, 2005; Hafer, 2000; Furnham, 2000; Dalbert, 1998):

1 – يمكن أن يكون معنى مركزاً تتباين وجهات نظر الأفراد حوله من خلال تعبيرهم عن درجة اعتقادهم بالعدالة المدركة في عالمهم.

2 – يمكن أن يكون معبراً عن جزء من العالم الشخصي للفرد؛ إذ يمكن أن يكون "عالمه الشخصي في الأسرة"، أو عالمه الشخصي في مكان العمل، أو الطبقة الاجتماعية، أو مجتمعه، أو في كل المجتمعات البشرية على الأرض.

3 – يمكن أن يتناول مظاهر مختلفة للعالم، مثل العلاقات الحميمة، وفي السوق، والساحة السياسية، والأنظمة القضائية.

4 – يمكن لمفهوم العدالة المتضمن في مفهوم الاعتقاد بعدالة العالم أن يختلف؛ فالاستحقاق له وجوه عدة، منها: الحاجة (Need)، أو التكافؤ (Parity) أو غيرها، ويمكن أن يكون خليطاً من كل ذلك.

5 – يمكن للمدة الزمنية التي يتضمنها هذا الاعتقاد أن تختلف أيضا، فالعالم يمكن تقويمه في ظل الحالة الراهنة أو عبر المدى البعيد؛ بمعنى أن المظالم الحالية يمكن أن يعتقد بأنها سوف تصحح أو تعوض في المستقبل، حتى لو كان ذلك في العالم الآخر، وهذا ما يطلق عليه "الاعتقاد النهائي بعدالة العالم" (Ultimate Belief in a Just World).

– أنواع العدالة ومضامينها:

يرى ليرنر أن ما وراء القبول العام لقدسية الموقع الذي تتبوأه العدالة في المساعي البشرية، هناك تناقضات ومشكلات ونزاعات حول طبيعة العدالة وجوهرها وأشكالها، سواء أكان ذلك في الأحاديث العامة أم في العمليات النفسية (Lerner, 1975). ويتساءل ليرنر بقوله: ما الشيء الذي يقرر نوع العدالة التي يريدها

الناس في موقف معين؟ فيجيب: يشعر الناس في بعض الأحيان بأن العدالة تتحقق عندما تلبي حاجاتهم بشكل فعال، وينظرون في أحيان أخرى إلى استحقاقهم على أنه يأتي من جهودهم؛ أي مما يستطيعون ربحه في منافسة عادلة، وأن كلا النوعين من العدالة محدد بقوة بالطريقة التي يقرر فيها الناس طبيعة الأشياء في عالمهم، ومكانهم في ذلك العالم (Lerner, 1980). ويحدد ليرنر أن دافع العدالة في المجتمع يتخذ أربعة أشكال، هي:

1 – **عدالة الحاجات (Justice of Need)**: توزع بموجبها الموارد بين الأفراد على أساس تلبية أكثر حاجاتهم إلحاحاً، بصرف النظر عن مدخلاتهم أو أدائهم، ودون الأخذ بمبدأ التكافؤ، ومثال ذلك الأسرة؛ إذ يقوم الأفراد البالغون بتوزيع الموارد التي يكسبونها على الآخرين طبقاً لحاجاتهم لا لمدخلاتهم (Lerner, 1979).

2 – **عدالة التكافؤ (Justice of Parity)**: تظهر هذه العدالة لدى الأفراد المنتمين إلى جماعة معينة، ممن يدركون أنفسهم بوصفهم وحدة واحدة؛ إذ يشترك الجميع في تقاسم المخرجات بالتساوي "الفرد من أجل الجماعة، والجماعة من أجل الفرد" (Lerner, 1974).

3 – **عدالة الإنصاف (Justice of Equity)**: تبرز في مواقف الاعتماد المتبادل، كما في السوق، حيث يعمل الفرد على تحقيق التكافؤ بين مخرجاته واستثماراته (Lerner, 1974).

4 – **عدالة القانون (Justice of Law)**: تعني أن العدالة ليست أكثر أو أقل مما يقرره ممثلو السلطة القانونية للمجتمع. ويمكن توظيف الأسس التي تقوم عليها أشكال العدالة الثلاثة السابقة، في تطوير القوانين وتقويمها وتعديلها. ولكن ما إن يسن القانون، حتى يصبح المحدد الوحيد لاستحقاقات الفرد في موقف معين، بصرف النظر عن حاجاته واستثماراته ومدخلاته وآرائه (Lerner, 1977).

– المفهوم النفسي المشتق للعدالة:

ضمن إطار التحليل النفسي، أكد فرويد (Freud) شعور الطفل بالعدالة بوصفه آلية دفاعية يكبت بها مشاعر الحسد والعدوان نحو أقرانه، بإظهار رغبته في تحقيق المساواة بين الجميع. أما (Horney) فتناولت شعور الطفل بالظلم الأسري بوصفه أحد أسباب "القلق الأساس" لديه، الذي يؤدي لاحقاً إلى عدد من الحاجات العصابية، من بينها "الحاجة العصابية إلى استغلال الآخرين" (Lerner, 1977).

وفي المقابل، اتفق أصحاب المنظور السلوكي والتعلم الاجتماعي على اعتبار العدالة سلوكاً باحثاً عن زيادة مخرجات الفرد، منطلقين جميعاً من فرضية البحث عن اللذة وتجنب الألم، إلا أنهم تباينوا في تحديداتهم للعوامل المكونة لهذا السلوك، ابتداء من الحتمية البيئية المتطرفة التي وضعها "سكنر" (Skinner) وإنكاره لدور الإرادة والعمليات الإدراكية في تكوين الأحكام الأخلاقية، وانتهاء بـأدامس ووالستير وبندورا (Adams, Walster, & Bandura) الذين أكدوا جميعاً أن سلوك العدالة نتاج لتفاعل خيارات الفرد وأحكامه العقلية مع المحددات البيئية (Dalbert, 1998).

وفي منظوري الاتساق المعرفي والتطور المعرفي، يبرز تأكيد الدور الجوهري للعمليات المعرفية في تأسيس أحكام العدالة لدى الفرد، إلا أنهما يتباينان في أن منظور الاتساق المعرفي يتعامل مع العناصر المعرفية من زاوية سعيها الدافعي الحتمي لتحقيق التناغم والاتساق فيما بينهما؛ مما يعني أن الرغبة في العدالة هي – في حقيقتها – نزعة معرفية سائدة تنشد تحقيق الاتساق بين الأحكام المتنوعة التي يكونها الفرد عن الجهود والاستحقاقات التي تقابلها في الحياة الاجتماعية (Rubin & Peplau, 1975). أما منظور التطور المعرفي فيتناول تطور أحكام العدالة ابتداء من الطفولة المبكرة، على أنه انعكاس مباشر لمراحل التطور المعرفي الحتمية، فكلما تطورت المفاهيم المعرفية للطفل أصبحت أحكامه عن العدالة أكثر نسبية (Berg & Mussen, 2005).

وأخيراً يأتي منظور دافع العدالة ذو التوجه التكاملي، الذي عد الاعتقاد بعدالة العالم "حاجة" نفسية بشرية شديدة الإلحاح، لها جذورها التعليمية وعملياتها المعرفية الاتساقية والتطورية، غير أن هذا الاعتقاد يتنوع في درجته وكيفية التعبير عنه بحسب قوة الدافع الذي يكمن خلفه، وحسب الخصائص الشخصية والموقفية (Furnham, 1998).

– مراحل تطور دراسة الاعتقاد بعدالة العالم:

تشير البحوث التي أجريت لدراسة مفهوم الاعتقاد بعدالة العالم منذ عام (1965) حتى نهاية التسعينيات من القرن الماضي، إلى أن تطور الدراسة لهذا المفهوم قد مرت بمراحل ثلاث، هي:

1 – المرحلة التجريبية (Experimental Phase) (1965–1977): قامت أساساً على الاختبارات المعملية التي تمت فيها المصادقة على المفهوم، وقد بدأها

(Lerner) ومساعدوه، بتركيزهم على نزعة الناس إلى لوم ضحايا المصائب على ما يصيبهم) Furnham & Procter, 1989)، وأفضت هذه التجارب بليرنر إلى وضع فرضية الاعتقاد بعدالة العالم (Lerner & Miller, 1978).

2 – المرحلة الارتباطية (Correlational Phase) (1978–1987): استخدمت فيها مقاييس التقرير الذاتي لقياس الفروق الفردية بعدالة العالم (Furnhama & Procter, 1989). فبعد أن ركز ليرنر في المرحلة التجريبية على النزعة العامة لإدراك العالم بوصفه عادلاً؛ قام روبين وبيبلو (Rubin & Peplau) بصياغة افتراض معقول مفاده أن الناس قد يختلفون فيما بينهم في قوة اعتقادهم بعدالة العالم من حولهم، ولقياس هذه الفروق قاما ببناء أول مقياس للاعتقاد بعدالة العالم (Hafer & Olson, 1989).

3 – مرحلة المفاهيم (Conceptual Phase): بدأت هذه المرحلة منذ عام (1988)، وتميزت بالتصدي لمسألة أحادية البعد في دراسة ظاهرة الاعتقاد بعدالة العالم (Furnham, 1993). ثم توالت الدراسات النظرية والتطبيقية فيما بعد؛ حيث تناولت مفهوم الاعتقاد بعدالة العالم في علاقته بمتغيرات عدة وفي مجتمعات مختلفة وعلى عينات متفاوتة، كما سيتم عرضه لبعض هذه الدراسات.

الدراسات السابقة:

أولاً – دراسات أثبتت صحة نظرية ليرنر "الاعتقاد بعدالة العالم":

منذ بناء أول مقياس للاعتقاد بعدالة العالم عام (1973) قامت دراسات كثيرة للبرهنة على افتراضات النظرية التي صاغها ليرنر، الداعية إلى أن الناس يسعون لتوليد اعتقادات يحيدون من خلالها التهديدات الناشئة عن إدراكهم لمعاناة من لا يستحقون المعاناة، وأن الناس ذوي الاعتقاد القوي بعدالة العالم غالباً ما يرفضون الضحايا بنسبة أكبر مما يفعله ذوو الاعتقاد الضعيف بعدالة العالم (Lerner, 1998). وفيما يلي موجز لعدد من الدراسات التي أثبتت صحة منظور ليرنر هذا:

هدفت دراسة (Rubin & Peplau, 1975) التحقق من صحة نظرية الاعتقاد بعدالة العالم باستخدام مقياس مكون من (20) فقرة، طبق على عينة مكونة من (180) طالباً وطالبة من جامعة بوسطن، وقد توصلت الدراسة إلى أن المقياس الذي بني على أساس التعريف الإجرائي للاعتقاد بعدالة العالم، هو مفهوم متصل ذو قطبين، وأنه يمكن التنبؤ باعتقاد الأفراد بعدالة العالم من خلال تطبيق هذا المقياس.

ولمثل ذلك ذهبت دراسة (Hyland & Dann, 1985) التي تألفت عينتها من (226) طالباً وطالبة من إحدى الجامعات البريطانية، وقد أظهرت – باستخدام التحليل العاملي – أن مقياس الاعتقاد بعدالة العالم المطبق يمكنه قياس هذا المفهوم بصدق وموضوعية ضمن أربعة عوامل مستقلة، هي: العدالة، واستحقاق الفرد لما يحصل له، وعدالة التعليم، والحذر.

أما دراسة (Kristiansen & Guilietti, 1990) الارتباطية فقد توصلت إلى أن الإناث (طالبات جامعيات) كلما تزايد اعتقادهن بعدالة العالم، وجهن لوماً أشد للزوجات اللاتي يتعرضن للضرب من قبل أزواجهن، وفسرت هذه النتيجة على أساس أن نزعة اللوم هذه تعكس رغبة هؤلاء الإناث في التحكم بإمكانية أن يصبحن هن ضحايا الضرب أيضاً فيما بعد.

وأجرى (Furnham, 1993) دراسة بهدف التحقق من صحة نظرية "ليرنر" – الاعتقاد بعدالة العالم – بتطبيق مقياس أعد لهذا الغرض على عينة مكونة من (1659) فرداً، اختيروا من (12) بلداً مختلفاً. وقد أظهرت النتائج وجود عالمين متضادين: عالم عادل وعالم ظالم، وأن الاعتقاد بعدالة العالم يختلف تماماً عن الاعتقاد بظلمه.

وفي السياق نفسه تألفت العينة المستخدمة في دراسة (Caputi, 1994) من (403) طلاب وطالبات من إحدى الجامعات الأسترالية. وقد أظهر التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسة والتدوير بطريقة (Varimax) أن مقياس عدالة العالم (JWS) يتألف من خمسة (5) عوامل، هي: "الظلم" (injustice)، و"العدالة" (justice)، و"الاستحقاق القائم على السلطة" (authority - based deserving)، و"استحقاقات موجهة أخرى" (other oriented deserving)، و"الشخص المستحق/ الحذر" (deserving person / prudence).

ومن جانب آخر فإن دراسة (Mohr, 1995) تألفت من (139) طالباً وطالبة في اختصاص الخدمة الاجتماعية، و(55) رجلاً وامرأة من المجتمع المحلي. كان من بين أهداف هذه الدراسة اختبار الفرض القائل: إن الاعتقاد بظلم العالم والاعتقاد بعدالته لا يمثلان قطبين متضادين للمفهوم نفسه. وقد أظهرت النتائج أن معامل الارتباط بين الفقرات الدالة على العدالة والفقرات الدالة على الظلم في مقياس عدالة العالم (JWS) يبلغ (0,18)، وهو معامل ارتباط ضعيف على الرغم من دلالته الإحصائية. وقد أشارت هذه النتيجة إلى تحفظات بشأن أحادية البعد في هذا المقياس.

وقد أجرى (Montada, 1998) دراسة ارتباطية في ألمانيا اختيرت لها عينات من الجنسين، وبأعمار مختلفة، ومن فئات مختلفة، هي: طلبة الجامعة، والمجتمع الحضري، والطبقة الاجتماعية العليا، والشاذون جنسياً، والأسوياء جنسياً، وقد أظهرت النتائج، أن هناك ارتباطاً موجباً بين الاعتقاد بعدالة العالم السلبية ونزعة لوم الضحايا المنتمين إلى فئات متنوعة: فقراء العالم الثالث، والمعوقين، ومرضى الإيدز، وضحايا الحوادث، وضحايا الاغتصاب، ومرضى السرطان، وغيرهم.

وتألفت دراسة (Hafer & Olson, 1989) من ثلاث تجارب، أجريت على طلبة الجامعة في كندا، للإجابة عن عدد من الأسئلة، من بينها: (هل الذين لديهم اعتقاد قوي بعدالة العالم يدركون الظلم من مخرجاتهم السلبية بدرجة أقل مما يفعله الذين لديهم اعتقاد ضعيف بعدالة العالم؟)، (هل الذين لديهم اعتقاد قوي بعدالة العالم يشعرون بسخط أقل عندما يواجهون نكبات شخصية، مما يفعل الذين لديهم اعتقاد ضعيف بعدالة العالم؟) وقد أظهرت النتائج أن الإجابة كانت بالإيجاب على كلا هذين السؤالين.

أما دراسة (Reichle et al., 1998) فقد تألفت عينها الارتباطية من طلبة الجامعة، ومن الموسرين في المجتمع الحضري في ألمانيا، وسعت إلى تعرف الاستجابات السلوكية والمعرفية نحو الضحايا، من خلال تحديد المسؤولية المدركة نحو المعوزين، والرغبة في تقديم المساعدة نحو المهاجرين من العالم الثالث، العاطلين منهم والعاملين. وقد اتضح أن الاعتقاد بعدالة العالم يحفز الناس على لوم المعوزين وتخفيض حاجاتهم إلى الحد الأدنى.

ثانياً – دراسات تناولت العلاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم وبعض المتغيرات الأخرى:

أظهرت بعض الدراسات وجود علاقة جوهرية بين الاعتقاد بعدالة العالم والمستوى التعليمي والمستوى الطبقي والتخصص العلمي والمهني للأفراد (Calhoun, 2003; Correia & Dalbert, 2007; Furnham, 1993; Hafer & Begue, 2005; Lerner & Elkinton, 1970; Smith & Green, 1998). في حين أظهرت بعض الدراسات الأخرى عدم وجود علاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم وهذه المتغيرات (Fink & Wilkins, 1996; Peplau & Tyler, 1985; Wagstaff, 1993).

وقد أجريت دراسات عدة للتحقق من العلاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم

والمستوى التحصيلي، وقد أظهرت دراسات (Barnett, 1997; Correia & Dalbert, 2007; Lefrere, 2007; Mueller, 2009; Petersen, 1984; Steward, 1993) وجود علاقة جوهرية طردية بين اعتقاد الطلبة بعدالة العالم والتحصيل الأكاديمي، في حين أظهرت دراسات أخرى (Banks, 2001; Carroll, 1980; Dalbert & Stoeber, 2006; Fink& Wilkins, 1996; Frederickson & Simmonds, 2008; Hofer & Begue, 2005) عدم وجود علاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم والتحصيل الأكاديمي.

أما بخصوص العلاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم ومتغير الجنس؛ فقد أظهرت دراسات عديدة (Ambrosio & Sheehan, 1990; Dalbert & Stoeber, 2006; O'Connor et al, 1996; Park et al, 2008; Petersen, 1984; Whatley, 1993; Whatley, 1999) وجود فروق جوهرية لصالح الذكور، بينما بينت نتائج دراسات أخرى (Banks, 2001; Furnham, 1993; Jose, 1990; Oppenheimer, 2006) أن هذه الفروق لصالح الإناث، في حين أظهرت نتائج دراسات أخرى (Carroll, 1980; Fink & Wilkins, 1996; Frederickson & Simmonds, 2008; Lipkus, 1996; Peplau & Tyler, 1985; Rubin & Peplau, 1975; Shorkey, 1980; Smith & Green, 1998; Wagstaff, 1993) أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في الاعتقاد بعدالة العالم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من العرض السابق للدراسات السابقة يتضح الآتي:

1 – استخدمت جميع الدراسات السابقة التي عرض لها – مقياس الاعتقاد بعدالة العالم في ضوء نظرية "ليرنر".

2 – أجريت جميع الدراسات السابقة على عينات في المجتمعات الغربية ولم تتاح للباحث فرصة لدراسات عربية في هذا المجال.

3 – أبانت نتائج الدراسات السابقة لنتائج متعارضة، فبعضها (Carroll, 1980; Frederickson & Simmonds, 2008; Fink & Wilkins, 1996; Lipkus, 1996; Peplau & Tyler, 1975; Rubin & Peplau, 1975; Shorkey, 1980; Smith & Green, 1984; Wagstaff, 1983)، قد أظهر عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الاعتقاد بعدالة العالم. في حين أظهرت نتائج دراسات أخرى (Ambrosio & Sheehan, 1990; Dalbert & Stoeber, 2006; O'Connor et al, 1996; Park et al.,

2008; Petersen, 1984; Whatley, 1993; Whatley, 1999)، وجود فروق جوهرية لصالح الذكور، فيما بينت نتائج دراسات أخرى (Banks, 2001; Furnham, 1993; Jose, 1990; Oppenheimer, 2006)، وجود فروق لصالح الإناث.

4 – بخصوص متغير التخصص بينت نتائج بعض الدراسات (Fink & Wilkins, 1976; Paplau & Tyler, 1985; Wagstaff, 1993)، عدم وجود فروق جوهرية في الاعتقاد بعدالة العالم وفقاً لمتغير التخصص العلمي، في حين أظهرت نتائج دراسات أخرى (Calhoun, 2003; Correia &Dalbert, 2007; Furnham, 1993; Hofer & Begue, 2005)، وجود فروق في الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص العلمي.

5 – بخصوص متغير التحصيل الأكاديمي أظهرت نتائج أغلب الدراسات السابقة (Banks, 2001; Carroll, 1980; Dalbert & Stoeber, 2006; Fink & Wilkins, 1996; Frederickson & Simmonds, 2008; Hofer & Begue, 2005)، عدم وجود علاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم والتحصيل الأكاديمي، في حين أظهرت نتائج دراسات أخرى (Barnett, 1997; Correia & Dalbert, 2007; Lefrere, 2007; Mueller, 2009; Petersen, 1984; Steward, 1993)، وجود علاقة جوهرية طردية بين اعتقاد الطلبة بعدالة العالم والتحصيل الأكاديمي.

ومن ثم، يرى الباحث أن هناك حاجة ماسة لإجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال سواء لمعرفة مستوى الاعتقاد بعدالة العالم، ومعرفة علاقة ذلك مع متغيرات ديمغرافية وتربوية ونفسية مختلفة.

الطريقة والإجراءات:

أولاً – مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – البالغ عددهم (4644) طالباً وطالبة بحسب إحصائيات قسم التسجيل بالفرع التعليمي للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2008/ 2009)، وهم موزعون تبعاً للبرنامج الدراسي ومتغير الجنس على نحو ما هو مبين في جدول (1).

جدول (1)
توزع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغيري البرنامج الدراسي والجنس

البرنامج / الجنس	الذكور	الإناث	المجموع
التربية	777	1492	2269
الإدارة	752	445	1197
الخدمة	348	281	629
الحاسوب	353	196	549
المجموع	2230	2414	4644

ثانياً – عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (232) طالباً وطالبة اختيروا بطريقة العينة الطبقية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص العلمي. وقد بلغت نسبة عينة الدراسة تبعاً لمجتمعها (5%) تقريباً، وجدول (2) يبين توزع هذه العينة تبعاً للمتغيرات المستقلة.

جدول (2)
توزع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	112	%48.3
	الإناث	120	%51.7
التخصص العلمي	التربية	112	%48.3
	الخدمة	32	%13.8
	إدارة	60	%25 .9
	الحاسوب	28	%12.0
المعدل التراكمي	مقبول (65 فأقل)	48	%20.7
	جيد (1. 65– 75)	122	%52.6
	جيد جداً(1. 75 – 85)	44	%18.9
	ممتاز (1. 85 فأكثر)	18	%7.8

تابع/ جدول (2)
توزع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية
مكان السكن	مدينة	72	%31.0
	قرية	108	%46.6
	مخيم	52	%22.4
المجموع		232	%100

رابعاً – أداة الدراسة:

قام الباحث بتطوير المقياس متعدد الأبعاد للاعتقاد بعدالة العالم (Belief Just World Scale BJWS الذي قام ببنائه نظمي(*)؛ لمعرفة طبيعة الاعتقاد بعدالة العالم لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي، وانسجاماً مع نظرية "ليرنر" بوصفها إطاراً نظرياً لهذه الدراسة روعي أن يكون المقياس متعدد الأبعاد؛ بحيث تكوّن بصورته المبدئية من (40) فقرة موزعة إلى ثلاثة أبعاد، هي: بعد الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي (Belief in Personal Just World Scale) ويشتمل على (15) فقرة، وبعد الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة (Belief in Interpersonal Just World Scale) ويشتمل على (13) فقرة، وبعد الاعتقاد بعدالة العالم السياسي والاجتماعي (Belief in Sociopolitical Just World Scale) ويشتمل على (12) فقرة. وقد استند الباحث عند تطويره للمقياس إلى عدد من المقاييس التي وردت في الدراسات السابقة والتي تبنت نظرية "ليرنر" إطاراً نظرياً لها، ومنها مقياس روبين وبيبلو (Rubin & Peplau, 1975)، ويشتمل على (19) فقرة، ومقياس ماوس (Maes, 1998) وتألف من (5) فقرات، ومقياس فورنهام وبروكتور (Furnham & Procter, 1989) وتألف من (30) فقرة، ومقياس دالبيرت (Dalbert, 1998) ويشتمل على (6) فقرات، ومقياس ليبكاس (Lipkus, 1996) ويشتمل على (7) فقرات. وقد تم اعتماد طريقة ليكرت لتحديد مدى الاستجابة على أداة الدراسة؛ بحيث يتطلب في كل فقرة الإجابة بإحدى البدائل الخمسة الآتية (موافق بشدة، موافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة).

(*) يشكر الباحث الزميل د. فارس نظمي أستاذ علم النفس الاجتماعي في جامعة بغداد على تزويده بالمقياس بصورته الأولية.

وبذلك يمنح المفحوص خمس درجات عن الإجابة "موافق بشدة"، وأربع درجات عن الإجابة "موافق"، وثلاث درجات للإجابة "محايد"، ودرجتين عن الإجابة "أعارض"، ودرجة عن الإجابة "أعارض بشدة". ولتفسير نتائج المقياس ومعرفة طبيعة الاعتقاد بعدالة العالم لدى الطلبة اعتمد المعيار (م ا ع = اعتقاد متوسط، ودون ذلك = اعتقاد سالب، وأعلى من ذلك = اعتقاد موجب) على النحو الآتي:

أقل من 2,61	اعتقاد سلبي نحو عدالة العالم
2,61 – 4,61	اعتقاد متوسط نحو عدالة العالم
أكثر من 4,61	اعتقاد موجب نحو عدالة العالم

صدق المقياس:

تأكد الباحث من صدق مقياس الاعتقاد بعدالة العالم بثلاث طرق، هي: الأولى باستخدام طريقة صدق المحكمين (Face Validity) بعرض فقراته على لجنة من المحكمين، بلغ عددهم (7) من المختصين في علم النفس. وبعد تحليل استجابات هؤلاء المحكمين بشأن صلاحية الفقرات وملاءمتها لمجالها، استبقيت الفقرات التي نالت موافقة (6) محكمين فأكثر، واستبعدت تلك الفقرات التي نالت موافقة (5) محكمين فأقل. وهذا يعني أن معيار صلاحية فقرات المقياس هو حصولها على ما نسبته (85%) من موافقة المحكمين، وقد أظهر هذا التحليل صلاحية (34) فقرة من فقرات المقياس، فيما استبعدت (6) فقرات لم تحصل على موافقة المحكمين تبعاً لهذا المعيار. وبذلك أصبح المقياس يتألف في صورته النهائية من (34) فقرة موزعة على الأبعاد الثلاثة التي يتكون منها المقياس، وهي: بعد الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي ويشتمل على (12) فقرة، بعد الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة ويشتمل على (10) فقرات، وبعد الاعتقاد بعدالة العالم السياسي والاجتماعي ويشتمل على (12) فقرة. والطريقة الثانية طريقة صدق المحك (Criterion Validity) من خلال تطبيق مقياس الاعتقاد بعدالة العالم بشكل متزامن مع اختبار فورنهام وبروكتور (Furnham & Procter, 1989)، على عينة استطلاعية من طلبة الجامعة مكونة من (43) طالباً وطالبة، وقد بلغ معامل الارتباط الكلي بين استجابات أفراد هذه العينة على كلا الاختبارين (0,83)، في حين جاءت معاملات الارتباط بين الاستجابات على الأبعاد الفرعية والمحك على النحو الآتي: بعد الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي (0,81)، بعد الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة (0,79)، وبعد الاعتقاد

بعدالة العالم السياسي والاجتماعي ويشتمل على (0,80)، وهذه مؤشرات جيدة لصدق المحك لمثل هذا المقياس. كما حسب الصدق التكويني لمقياس الاعتقاد بعدالة العالم باستخدام التحليل العاملي (Factorial Analysis)، وقد أسفر التحليل عن ثلاثة عوامل دورت تدويراً متعامداً بطريقة فاريماكس (Varimax)، استوعبت ما نسبته (62%) من التباين الكلي، وهي عوامل وصلت قيمة الجذر الكامن لكل منها إلى ما يزيد على واحد صحيح، وتشبعت به الفقرات تشبعات دالة تفوق (0,30)، وجدول (3) يبين تشبع الفقرات على العوامل المستخلصة.

جدول (3)
العوامل المستخلصة من التحليل العاملي للمقياس (ن= 232)

العامل الأول: الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي		العامل الثاني: الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة		العامل الثالث: الاعتقاد بعدالة العالم السياسي والاجتماعي	
الفقرات	التشبع	الفقرات	التشبع	الفقرات	التشبع
1	*0,33	5	*0,39	2	*0,31
3	*0,30	17	*0,55	4	*0,34
6	*0,41	21	*0,54	8	*0,39
7	*0,52	24	*0,49	10	*0,44
9	*0,51	27	*0,50	12	*0,63
11	*0,37	28	*0,49	15	*0,37
13	*0,41	29	*0,43	19	*0,32
14	*0,61	32	*0,36	22	*0,35
16	*0,47	33	*0,30	25	*0,53
18	*0,53	34	*0,32	26	*0,42
20	*0,30			30	*0,55
23	*0,45			31	*0,41
الجذر الكامن	12,9	الجذر الكامن	5,4	الجذر الكامن	6,6
نسبة التباين	%23,33	نسبة التباين	14,62	نسبة التباين	%23,98

أما عن ثبات المقياس فقد تأكد الباحث منه بطريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach - Alpha) لاستجابات أفراد العينة الكلي وحجمها (232) طالباً وطالبة، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,78)، في حين بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة للأبعاد الفرعية الثلاثة: بعد الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي (0,69)، وبعد الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة (0,73)، وبعد الاعتقاد بعدالة العالم السياسي والاجتماعي (0,86). وقد عدَّ الباحث هذه المعاملات للصدق والثبات كافية لغرض هذه الدراسة.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، ونصه: ما طبيعة الاعتقاد بعدالة العالم لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة، فرع طولكرم التعليمي؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل بعد من أبعاد المقياس المعد لهذا الغرض والدرجة الكلية عليه، والنتائج يبينها جدول (4).

جدول (4)
المتوسطات الحسابية (م) والنسب المئوية والتقييم النسبي لطبيعة الاعتقاد بعدالة العالم لدى الطلبة في الأبعاد المختلفة والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	المجالات	م	التقييم
1	الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي	3,70	متوسط
2	الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة	3,76	متوسط
3	الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي	3,37	متوسط
المتوسط الكلي للمقياس		**3,61**	**متوسط**

يتضح من خلال جدول (4) أن اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو الاعتقاد بعدالة العالم كانت متوسطة على الأبعاد الثلاثة: الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي، والاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة، الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي، كما كان الاتجاه الكلي على المقياس اتجاهاً متوسطاً أيضاً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ونصه: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية**

بين اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذه السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على مجالات المقياس الثلاثة والدرجة الكلية تبعاً لمتغير الجنس، كما استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لدلالة الفروق بين هذه المتوسطات ونتائجه يبينها جدول (5).

جدول (5)
المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة من طلبة الجامعة وطالباتها لأبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم

الجنس / المجالات	ذكر (112)		أنثى(120)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي	3,709	0,470	3,688	0,474	0,30	–
الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة	3,739	0,489	3,774	0,484	0,48	–
الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي	3,438	0,722	3,299	0,613	1,43	–
الدرجة الكلية	3,629	0,469	3,587	0,409	0,66	–

يوضح جدول (5) عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين أبعاد المقياس: الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي، والاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة، والاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي، والاتجاه الكلي تبعاً لمتغير الجنس.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص العلمي؟

للإجابة عن هذه السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على أبعاد المقياس الثلاثة والدرجة الكلية تبعاً لمتغير التخصص العلمي، فكانت النتائج على نحو ما يبينه جدول (6).

جدول (6)
المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة لأبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص العلمي

متغير التخصص / المجالات	التربية	الخدمة الاجتماعية	الإدارة	الحاسوب والاتصالات
الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي	3,6106	3,7010	3,7451	3,7538
الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة	3,7216	3,7742	3,7612	3,7818
الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي	3,3958	3,3723	3,3607	3,2833
الدرجة الكلية	**3,5760**	**3,6158**	**3,6223**	**3,6063**

يوضح جدول (6) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على أبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص العلمي، وللتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات استخدم اختيار تحليل التباين الأحادي، ونتائجه يبينها جدول (7).

جدول (7)
تحليل التباين لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على أبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص العلمي

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي	بين المجموعات	0,563	3	0,188	0,844	–
	داخل المجموعات	41,810	228	0,222		
	المجموع	**42,373**	**231**			
الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة	بين المجموعات	0,089	3	0,030	0,124	–
	داخل المجموعات	44,922	228	0,239		
	المجموع	**45,011**	**231**			
الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي	بين المجموعات	0,149	3	0,050	0,109	–
	داخل المجموعات	85,658	228	0,456		
	المجموع	**85,808**	**231**			

تابع/ جدول (7)
تحليل التباين لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على أبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص العلمي

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0,067	3	0,022	0,114	–
	داخل المجموعات	36,655	228	0,195		
	المجموع	**36,722**	**231**			

يوضح جدول (7) عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين اتجاهات الطلبة على الأبعاد الثلاثة للمقياس والدرجة الكلية تبعاً لمتغير التخصص العلمي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي؟

للإجابة عن هذه السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على أبعاد المقياس الثلاثة والدرجة الكلية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي، وكانت على النحو الذي يبينه جدول (8).

جدول (8)
المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على أبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي

متغير التخصص / المجالات	مقبول (65 فأقل)	جيد (65– 75)	جيد جداً(75 – 85)	ممتاز (85 فأكثر)
الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي	3,7368	3,6531	3,7811	3,6864
الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة	3,7847	3,7433	3,7343	3,8531
الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي	3,3618	3,3660	3,3846	3,3397
الدرجة الكلية	**3,6278**	**3,5875**	**3,6333**	**3,6264**

يوضح جدول (8) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على أبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص العلمي، وللتحقق من

دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات استخدم اختيار تحليل التباين الأحادي، ونتائجه يبينها جدول (9).

جدول (9)
تحليل التباين لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على أبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي	بين المجموعات	0,534	3	0,178	0,800	–
	داخل المجموعات	41,839	228	0,223		
	المجموع	**42,373**	**231**			
الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة	بين المجموعات	0,189	3	0,063	0,264	–
	داخل المجموعات	44,822	228	0,238		
	المجموع	**45,011**	231			
الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي	بين المجموعات	0,023	3	0,008	0,017	–
	داخل المجموعات	85,785	228	0,456		
	المجموع	**85,808**	**231**			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0,087	3	0,029	0,149	–
	داخل المجموعات	36,635	228	0,195		
	المجموع	**36,722**	**231**			

يوضح جدول (9) عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين اتجاهات الطلبة على الأبعاد الثلاثة للمقياس والدرجة الكلية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير مكان السكن؟

للإجابة عن هذه السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لاستجابات الطلبة على أبعاد المقياس الثلاثة والدرجة الكلية تبعاً لمتغير مكان السكن، فكانت على نحو ما هو مبين في جدول (10).

جدول (10)
المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على أبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير مكان السكن

متغير التخصص / المجالات	مدينة	قرية	مخيم
الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي	3,6531	3,5302	2,6496
الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة	3,6017	3,6000	3,7561
الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي	3,5530	3,3308	2,6532
المجال الكلي	3,7359	3,6203	3,5863

يوضح جدول (10) السابق وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على أبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير مكان السكن، وللتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات استخدم اختيار تحليل التباين الأحادي، ونتائجه يبينها جدول (11).

جدول (11)
تحليل التباين لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على أبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير مكان السكن

المجالات	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي	بين المجموعات	0,890	2	0,445	2,458	*0,031
	داخل المجموعات	41,483	229	0,181		
	المجموع العام	42,373	231			
الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة	بين المجموعات	0,491	2	0,246	1,265	–
	داخل المجموعات	44,520	229	0,194		
	المجموع العام	45,011	231			

تابع / جدول (11)
تحليل التباين لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على أبعاد مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير مكان السكن

المجالات	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي السياسي	بين المجموعات	1,875	2	0,938	2,619	*0,027
	داخل المجموعات	81,933	229	0,358		
	المجموع العام	83,808	231			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0,332	2	0,166	1,044	–
	داخل المجموعات	36,390	229	0,159		
	المجموع العام	36,722	231			

* دال عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يوضح جدول (11) عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين اتجاهات الطلبة على الأبعاد: الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة، والاتجاه الكلي تبعاً لمتغير مكان السكن. ويوضح الجدول من جهة أخرى وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات الطلبة على الأبعاد: الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي، والاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي والسياسي تبعاً لمتغير مكان السكن. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق استخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لمتوسطات استجابات الطلبة على بعد الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي فكانت النتائج على نحو ما هو مبين في جدول (12).

جدول (12)
اختبار أدنى فرق دال (LSD) للمقارنات البعدية بين متوسطات استجابات الطلبة على بعد الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	مدينة	قرية	مخيم
مدينة	–	0,061	*0,023
قرية	–	–	*0,007
مخيم	–	–	–

* دال عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

تظهر المقارنات البعدية في جدول (12) وجود فروق جوهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على بعد الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي تبعاً لمتغير مكان السكان، وذلك لصالح الطلبة الذين يسكنون المدينة ثم القرية وأخيراً المخيمات؛ بمعنى أن الطلبة الذين يسكنون المخيمات الفلسطينية بطولكرم يظهرون اتجاهات أقل بخصوص عدالة العالم الشخصي، وهم يشعرون بعدم تحقيق العدالة العالمية بخصوص حقوقهم الشخصية. أما بخصوص دلالة الفروق بعد الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي والسياسي فكانت نتائج المقارنات البعدية على نحو ما هو مبين في جدول (13).

جدول (13)
اختبار أدنى فرق دال (LSD) للمقارنات البعدية بين متوسطات استجابات الطلبة على بعد الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي والسياسي تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	مدينة	قرية	مخيم
مدينة	–	0,0610	*0,033
قرية	–	–	*0,013
مخيم	–	–	–

* دال عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

تظهر المقارنات البعدية في جدول (13) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على بعد الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي والسياسي تبعاً لمتغير مكان السكان، وذلك لصالح الطلبة الذين يسكنون المدينة ثم القرية وأخيراً المخيمات؛ بمعنى أن الطلبة الذين يسكنون المخيمات الفلسطينية يظهرون اتجاهات أقل نحو الاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي والسياسي، وهم يشعرون بأن حقوقهم الاجتماعية والسياسية لم تتحقق في ظل الظروف العالمية المعاصرة.

مناقشة النتائج:

عني سؤال الدراسة الأول بمعرفة طبيعة الاعتقاد بعدالة العالم لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وقد أظهرت النتائج أن الاتجاه العام الكلي على مقياس الاعتقاد بعدالة العالم كان متوسطاً، كما كان هذا الاتجاه متوسطاً على الأبعاد الفرعية الثلاثة، وتبدو هذه النتيجة حائرة دون أن يستطيع الطلبة حسم اتجاهاتهم

نحو عدالة عالمهم؛ على أن هذه النتيجة تدلل على عدم الاعتقاد الإيجابي لدى الطلبة نحو عدالة العالم من حولهم، فهي أقرب في مضمونها العام إلى السلبية في الاتجاه نحو الاعتقاد بعدالة العالم، وهي تتفق بذلك مع ما أشار إليه "ليرنر" في نظريته من أن الناس لكي يحموا اعتقادهم بعدالة العالم يلجؤون إلى الاعتقاد بعدالة عالمهم الشخصي وبعشوائية عالم العلاقات المتبادلة وبظلم العالم الاجتماعي والسياسي (Lerner, 1980). كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة شوركي (Shorkey, 1980) نظرياً من أن الناس يفسرون العدالة والظلم بالنسبة إلى ذواتهم بأسلوب مختلف عن تفسيرهم لها بالنسبة إلى الآخرين. وفي هذه الدراسة فإن عدم الإيجابية في اعتقاد الطلبة بعدالة عالمهم الشخصي والسياسي والاجتماعي – كما أشارت إليه نتيجة هذه الدراسة – قد يكون سببه تحسس هؤلاء الطلبة للظلم الواقع عليهم بصفتهم يعيشون في واقع يوجهون خلاله اهتماماتهم لقضية الظلم في عالمهم الشخصي، وما يؤدي إليه ذلك من إهانة لذواتهم ومصالحهم، ويمكن تفسيره في ضوء ما أشارت إليه دراسة (Montada, 1998) بأن الاعتقاد بعدالة العالم هو نتيجة لامتزاج دافع العدالة بالمصلحة الذاتية.

فالظلم الواسع الواقع على المجتمع الفلسطيني خلال سنوات طويلة لا بد من أن يترك آثاراً سلبية على اتجاهات الطلبة؛ بحيث يطول عالمهم الشخصي؛ إذ إنه من غير المتوقع أن يشعر الطلبة بعدالة العالم من حولهم وهم يواجهون الظلم الحقيقي يدهم حياتهم الشخصية بكل مجالاتها الاقتصادية والمهنية والاجتماعية والأسرية والوجدانية، أو حياتهم العامة في أدق تفاصيل الحياة اليومية. لذلك فليس من المستغرب أن يلجأ الطلبة في ظل هذه المعاناة الهائلة إلى إسباغ اعتقادهم بعدالة العالم بصبغة أقرب إلى الاعتقاد السلبي نتيجة فقدان الثقة بالعالم من حولهم، فاستجابة الطلبة تعتبر – كما أشارت الدراسات بهذا المجال – مؤشراً للأساليب الدفاعية التي يوظفونها لحماية اعتقاداتهم وحاجاتهم الدفاعية وفي الوقت نفسه مؤشراً لالتزامهم الشخصي بالاعتقاد بالعدالة (Collins, 1974; Furnham & Procter, 1992; Lerner, 1980; Lerner & Miller, 1978).

وعني السؤال الثاني بالتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو تحقيق عدالة العالم تبعاً لمتغير الجنس؛ وقد أظهرت نتائج الدراسة بهذا الخصوص عدم وجود فروق جوهرية بين الطلبة الذكور والطالبات في المستوى الكلي لاتجاهاتهم نحو الاعتقاد

بعدالة العالم، كما أفادت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين على الأبعاد الفرعية لمقياس الاعتقاد بعدالة العالم. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة بشكل عام – ذكوراً كانوا أم إناثاً – يعيشون تحت ظروف واحدة؛ لذلك فإن التأثيرات عادة ما تكون متماثلة على الجنسين، وهذا ما أدى إلى تشابه في وجهات النظر حول اعتقاداتهم بعدالة العالم من حولهم.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع نتائج دراسات (Carroll, 1980; Fink & Wilkins, 1996; Frederickson & Simmonds, 2008; Lipkus, 1996; Peplau & Tyler, 1975; Rubin & Peplau, 1975; Shorkey, 1980; Smith & Green, 1984; Wagstaff, 1983)، التي أظهرت عدم وجود فروق جوهرية في الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير الجنس. في حين تعارضت مع نتائج دراسات (Ambrosio & Sheehan, 1990; Dalbert & Stoeber, 2006; O'Connor et al, 1996; Park et al, 2008; Petersen, 1984; Whatley, 1993; Whatley, 1999)، التي أظهرت نتائجها وجود فروق جوهرية لصالح الذكور، وتعارضت مع نتائج دراسات (Banks, 2001; Furnham, 1993; Jose, 1990; Oppenheimer, 2006)، التي أظهرت نتائجها وجود فروق لصالح الإناث.

وعني السؤال الثالث بالتحقق من الدلالة الإحصائية بين اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو تحقيق عدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود فروق جوهرية بين اتجاهات الطلبة نحو الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص الدراسي لديهم. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة يدرسون في تخصصات تؤهلهم إلى أن يكونوا قادرين أكثر على الحكم على عدة أمور من أمور الحياة، مثل قضايا الزواج والدراسة وحق المواطنة، وغيرها من القضايا التي قد تواجههم، وأن مفهوم الاعتقاد بعدالة العالم مفهوم مرتبط بالحالة النفسية والاجتماعية التي يعيشها الطلبة، ومن ثم ونتيجة لضغوط الاحتلال الإسرائيلي فإن الطلبة على اختلاف تخصصاتهم قادرون على أن يتفهموا عدم تحقق العدالة الشخصية والاجتماعية والسياسية الواقعة على الشعب الفلسطيني بغض النظر عن التخصص الدراسي الذي يلتحق به الطالب في الجامعة، فالثقافة السياسية والاجتماعية المتوافرة للشباب الفلسطينيين هي بمستوى يؤهلهم للحكم على مدى الظلم الذي ما زال يوقعه العالم على الشعب الفلسطيني، من النواحي المختلفة. ولدى مقارنة هذه

النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات: (Fink & Wilkins, 1976; Paplau & Tyler, 1985 Paplau & Tyler, 1985; Wagstaff, 1993)، التي أظهرت عدم وجود فروق جوهرية في الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص العلمي، في حين تعارضت مع نتائج دراسات: (Correia &Dalbert, 2007; Calhoun, 2003; Furnham, 1993; Hofer & Begue, 2005)، التي أظهرت جود فروق في الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير التخصص العلمي.

وسعى السؤال الرابع للتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي؛ وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق جوهرية بين اتجاهات الطلبة نحو الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لهذا المتغير سواء أكانوا على الاتجاه الكلي أم على الأبعاد الفرعية. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى تشابه الظروف السياسية والاجتماعية التي يعيشها الطلبة سواء كانوا من ذوي مستوى التحصيل المرتفع أم المنخفض. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع نتائج دراسات: (Banks, 2001; Dalbert & Stoeber, 2006; Carroll, 1980; Fink& Wilkins, 1996; Frederickson & Simmonds, 2008 Frederickson & Simmonds, 2008; Hofer & Begue, 2005)، التي أظهرت عدم وجود علاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم والتحصيل الأكاديمي. في حين تعارضت مع نتائج دراسات: (Barnett, 1997; Correia & Dalbert, 2007; Lefrere, 2007; Mueller, 2009; Petersen, 1984; Steward, 1993)، التي أظهرت نتائجها وجود علاقة جوهرية طردية بين اعتقاد الطلبة بعدالة العالم والتحصيل الأكاديمي.

وأخيراً عني السؤال الخامس بالتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم التعليمي – نحو الاعتقاد بعدالة العالم تبعاً لمتغير مكان السكن، وقد أفادت نتائج هذه الدراسة بعدم وجود فروق إحصائية جوهرية في استجابات الطلبة على المجالات: الاعتقاد بعدالة عالم العلاقات المتبادلة، والاتجاه الكلي تبعاً لمتغير مكان السكن. ومن جهة أخرى أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات الطلبة على المجالات: الاعتقاد بعدالة العالم الشخصي، والاعتقاد بعدالة العالم الاجتماعي والسياسي تبعاً لمتغير مكان السكن، وذلك لصالح الطلبة الذين يسكنون في المخيمات الفلسطينية. وقد

يكون مصدر الشعور السلبي الذي أبداه هؤلاء الطلبة نحو عدالة العالم، هو الشعور بالظلم الذي وقع عليهم أكثر من غيرهم نتيجة للاحتلال الإسرائيلي، الذي أدى بهم إلى الهجرة القسرية من أرضهم وديارهم والعيش بعد نكبة فلسطين في المخيمات المنتشرة في الداخل والخارج، هذا الشتات القسري بقوة الآلة العسكرية الإسرائيلية وسكوت العالم غير الأخلاقي قد يكون سبباً لشعور الفرد الفلسطيني بعامة والفرد الفلسطيني في المخيمات بخاصة، بالظلم وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1 – إعداد برامج للشباب تهدف إلى توعيتهم بضرورة التعامل مع ما يدور من حولهم بكل تفهم.

2 – إعداد متخصصين لإلقاء محاضرات على الطلبة في الجامعة وندوات تشكلها التنظيمات كنوع من الدعم لزيادة توعيتهم نحو حقوقهم.

3 – إصدار الجامعة نشرات ثقافية للتوعية توضح تطورات العصر والأزمات المحلية والدولية وانعكاس ذلك على حياة الفرد وآليات موجهاتها.

4 – إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع على عينات أخرى مماثلة ومختلفة، وفي مختلف محافظات فلسطين لتتعرف – بدقة وموضوعية – حقيقة اعتقاد الأفراد بعدالة العالم.

المراجع:

Ambrosio, A., & Sheehan, M. (1990). Factor analysis of the just world scale. *The Journal of Social Psychology, 130(3),* 413-415.

Banks, D. (2001). What is the state of human rights education in K-12 schools in the United States in 2000?. *ERIC*, ED454134.

Barnett, R. (1997). Higher education: A critical business. *ERIC*, ED410900.

Berg, N., & Mussen, P. (2005). The origins and development of concepts of justice. *Journal of Social Issues*, *31(3),* 183-201.

Brown J. (1977). *Freud and post-Freudians*. London: Penguuin Books.

Calhoun, J. (2003). It's just a social obligation: You could say no, cultural and religious of American and Indian. *American Indian Quarterly, 27(1-2),* 132-154.

Caputi, P. (1994). Factor structure of the just world scale among Australian Undergraduates. *Journal of Social Psychology, 134(2),* 475-482.

Carolyn, A., & Neal, M. (2000). The effect of client management bargaining power, moral reasoning development, and belief in a just world on auditor independence. *ERIC*, ED430967.

Carroll, J. (1980). Law related education: Assessing adolescents' knowledge and attitudes. *ERIC*, ED193133.

Collins, B. (1974). Four components of the Rotter internal-external scale: Belief in a difficult world, a just world, a predictable world, and a politically responsive world. *Journal of Personality & Social Psychology*. 29(3), 381-391.

Correia, I., & Dalbert, C. (2007). Belief in a just world, jutice concerns, and well-being at Portugese schools. *European Journal of Psychology of Education, 22(4),* 521-437.

Dalbert, C. (1998). "About the personal belief in a just world scale's validity". *Social Justice Research, 12(2),* 87-105.

Dalbert, C., & Stoeber, J. (2006). The personal belief in a just world and domain-specific beliefs about justice at school and in the family: A longitudinal study with adolescents. *International Journal of Behavioral Development, 30(3),* 200-207.

Dion, K., & Dion, L. (1987). Belief in a just world and physical attractiveness stereotyping. *Journal of Personal and Social Psychology, 52(4),* 775-780.

Edlund, J; Sagarin, B & Johnson, B. (2007). Reciprocity and the belief in a just world. *Personality & Individual Differences, 43(3),* 589-596.

Feather, N. (1989). Human values, global self-esteem, and belief in a just world. *Human Relations*, *45(3),* 265-280.

Fink, H., & Wilkins, W. (1996). Belief in a just world, interpersonal trust, and attitudes. *ERIC*, ED128675.

Frederickson, N., & Simmonds, E. (2008). Special needs relationship type and distributive justice norms in early and later years of middle childhood. *Social Development journal, 17(4),* 1056-1073.

Freedman, J. (1978). *Introductory psychology. Massachusetts. Addison -Wesley publishing Company*.

Furnham,A.(1993). Just world beliefs in twelve societies. *Journal of Social Psychology,133(3),* 317-329.

Furnham, A. (1998). *Measuring the beliefs in a just world.* New York: Plnum Press.

Furnham, A. (2000). *Belief in a just world: Research progress over the past decade*. London: University College London.

Furnham, A., & Procter, E. (1989). Belief in a just world: Review and critique of the individual difference literature. *British Journal of Social Psychology, 28(4),* 365-384.

Gould, J., & Kolb, w. (1965). A *Dictionary of the Social Sciences*. New York: The Fee Press.

Hafer, C. (2000). Do innocent victims threaten the belief in a just world? Evidence from a modified stroop task. *Journal of Personal and Social Psychology*, 79(2), 165-173.

Hafer, C., & Begue, L. (2005). Experimental research on just-world theory: Problems, developments, and future challenges. *Psychological Bulletin, 131(1),* 128-167.

Hafer, C., Bogaert, A; McMullen, S & Serri, L. (2001). Belief in a just world and condom use in a sample of gay and bisexual men. *Journal of Applied Social Psychology*, *31(9),* 1892-1910.

Hafer, C., & Olson, J. (1989). Beliefs in a just world and reactions to personal deprivation. *Journal of Personality, 57(4),* 799-823.

Heider, F. (1958). *The psychology of interpersonal relations.* New York: John Wiley & Sons, Inc.

Hyland, M., & Dann, P. (1985). Exploratory factor analysis of the just world scale using British undergraduates. *British Journal of Social Psychology, 26(3),* 73-77.

Jose, P. (1990). "Just -world reasoning in children's immanent justice judgments". *Child Development*, *61(4),* 1024-1033.

Kleinke, C., & Meyer, C. (2006). Evaluation of rape victim by men and women with high and low belief a just world. *Psychology of Women Quartely, 14(3),* 343-353.

Kristiansen, C., & Guiliette, R. (1990). Perceptions of wife abuse: Effects of gender, attitudes toward women, and just world beliefs among college students. *Psychology of Women Quartely, 8(3),* 177-189.

Lefrere, P. (2007). Competing higher education futures in a globalizing world. *European Journal of Education, 42(2),* 201-212

lerner, M. (1965). Evaluation of performance as a function of performer's reward and attractiveness. *Journal of Personality & Social Psychology*, *1(4),* 355-360.

Lerner, M. (1971). Observer's evaluation of a victim: Justice, guilt, and veridical perception. *Journal of Personality & Social Psychology, 20(2),* 127-135.

Lerner, M. (1974). The justice motive: Equity and parity among children. *Journal of Personality & Social Psychology*, *29(4),* 539-550.

Lerner, M. (1975). The justice motive in social behavior: Introduction. *Journal of Social Issues, 31(3),* 1-19.

Lerner, M. (1977). The justice motive in some hypotheses as its origins and forms, *Journal of Personality*, *45(1),* 1-52.

Lerner, M. (1979). Belief in a just world versus the authoritarianism syndrome. *Ethnicity*, 5(3), 229-237.

Lerner, M. (1980). *The belief in a just world: A Fundamental delusion.* New York: Plenum Press.

Lerner, M. (1998). *The two forms of belief in a just world.* New York: Plenum Press.

Lerner, M., & Elkinton, L. (1970). *Perception of in justice: An initial look.* New York: Plenum Press.

Lerner, M & Miller, D. (1978). Just world research and the attribution process: Looking back and ahead. *Psychological Bulletin*, *85(5),* 1030-1051.

Lerner, M., & Simmons, C. (1966). Observer's reaction to the "innocent Victim": Compassion or rejection. *Journal of Personality & Social Psychology, 4(2),* 203-210.

Lipkus, I. (1996). The construction and preliminary validation of a global belief in a just world scale and the exploratory analysis of the multidimensional belief in a just world scale. *Personality and Individual Differences*, *12(11)*, 1171-1178.

Lipkus, I; Dalbert, C & Siegler, I. (1996). The importance of distinguishing the belief in a just world for self versus for others: Implications for psychological well-being. *Personality & Social Psychology Bulletin*, *22(7)*, 666-677.

Maes, J. (1998). *Immanent justice and ultimate justice: Two ways of believing in justice*. New York: Plenum Press.

Mohr, P. (1995). Social work orientation and just world belief. *Journal of Social Psychology, 135(1)*, 101-103.

Montada, L. (1998). *Belief in a just world: A Hybrid of justice motive and self-interest*. New York: Prayer Publishers.

Monte, F. (1977). *Benath the mask: An introduction to theories of personality*. New York: Plenum Press.

Mueller, M. (2009). Educational reflections on the "Ecological Crisis": Ecojustice, environmentalism, and sustainability. *Science & Education, 18(8)*, 1031-1056.

O'Connor,W; Morrison, T; Melcol, L & Naderson, D. (1996). A Meta analytic review of the relationship between gender and belief in a just world. *Journal of Social Behavior and Personality, 11*,141-148.

Oppenheimer, L. (2006). The belief in a just world and subjective perceptions of society: A Developmental perspective. *Journal of Adolescence*, *29(4)*, 655-669.

Paplau, L & Tyler, T. (1985). Belief in a just world and political attitudes. *Journal of Social Issues*, *31(3*), 65-89.

Park, C; Edmondson, D; Fenster, J and Blank, P. (2008). Meaning making and psychological adjustment following caner: The mediating roles of growth, life meaningful, and restore beliefs in a just world. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, *76(5)*, 762-875.

Petersen, N. (1984). Devaluation of individuals with a physical or sensory disability: Development and social cognitive. *ERIC*, ED246580.

Piaget, J. (1960). *The moral judgment of the child*. London: Routledge & Kegan Paul Ltd.

Reichle, B; Schneeider, A and Montada, L. (1998). *Responses to victimizations and belief in a just world*. New York: Plenum Press.

Rubin, Z., & Peplau, L. (1973). Belief in a just world and reaction to another's lot: A Study of participants in the national draft lottery. *Journal of Social Issues, 29(4)*, 73-93.

Rubin, Z., & Peplau, L. (1975). Who believes in a just world?. *Journal of Social Issues, 31(3)*, 7653-98.

Shorkey, C. (1980). Relationship between rational thinking and belief in a just world. *Psychological Reports, 46*, 161-162.

Smith, E., & Green, D. (1998). Individual correlates of the belief in a just world. *British Journal of Social Psychology, 28(4)*, 365-384.

Steward, R. (1993). Two faces of academic success: Case studies of American Indians on

a predominantly Angola university. *Journal of College Student Development*, *34(3)*, 191-196.

Sutton, R., & Douglas, K. (2005). Justice for all, or just for me? More evidence of the importance of the self-other distinction in just-world beliefs. *Personality and Individual Differences*, *39(*30), 637-645.

Wagstaff, G. (1993). Correlates of the just world in Britain. *The Journal of Social Psychology, 133(4),* 145-147.

Whatley, M. (1993). Belief in a just world scale: Unidimensional or multidimensional. *The Journal of Social Psychology*, *133(4),* 547-551.

Whatley, M. (1999). *Secondary validation of the global belief in a just world.* New York: Plenum Press.

Zuckerman, M. (1975). Belief in a just world and altruistic behavior. *The Journal of Social Psychology*, *31(5),* 972-976.

قدم في: مايو 2013

أجيز في: سبتمبر 2013